ويُرْوى : مِنْ نُزالَةِ أَرْشَما : أَي من ماءِ عبدٍ به رُشُومٌ وخُطوطٌ ومعنى البَيْتِ : أَي ضافَتْ قَوْماً فحَبِلَتْ في غير دارِ أَهْلِها . وقال أَبو الهَيْثَمِ : أَراد بالضَّيْفَةِ هنا أَنّها حَمَلَتْه وهي حائِضٌ يقال ضافَتْ تَضِيفُ : إِذا حاضَتْ لأَنّها مالَتْ من الطُّهْرِ إلى الحَيْضِ وهي ضَيْفَةٌ : حائِضٌ . وضِفْتُه بالكسرِ أَضِيفُه ضَيْفاً وضِيافَةً بالكسرِ : أَي نَزَلْتُ به وصِرْتُ له ضَيْفاً وأَنْشَدَ ابنُ بَرِّيٍّ للقُطامِيِّ : .

تَحَيَّزَ عنِّي خَشْيَةَ أَنْ أَضِيفَها ... كما انْحازَت الأَفْعَى مَخافَةَ ضارِبِ

وفي حَدِيثِ عائِشَةَ - Bها - : ضافَها ضَيْفٌ فأَمَرتْ له بمِلْحَفَةٍ صَفْراءَ . كتَضَيَّفْتُه ومنه حديثُ النَّهْدِيّ : تَضَيَّفْتُ أَبا هُرَيْرَةَ سَبْعاً وقال الفَرَزْدَقُ : .

" وَجَدْتَ الثَّرَى فِينَا إِذا الْتُمِسَ الثَّرَىومَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ المُتَضَيِّفُ هكذا أَنْشَدَه الجَوْهَرِيُّ ويروى : .

ومِنّا خَطِيبٌ لا يُعابُ وقائِلٌ ... ومَنْ هُو... . الخ وفي اللِّسان تَضَيَّفْتُه : سَأَلتُهُ أَنْ يُضِيفَنِي وأتيته ضَيْفاً قال الأَعْشَى : .

تَضَيَّفْتُه يوماً فأَكْرَمَ مَقْعَدي ... وأَصْفَدَنِي على الزَّمَانَةِ قائِدَا

والضَّيْفُ : فَرَسٌ كان لبَنِي تَغْلِبَ من نِسْلِ الحَرُونِ قال مُقاتِلُ بنُ حُنَيٍّ : .

" مُقابَلٌ للضَّيْفِ والحَرونِ .

" مَحْضٌ وليسَ المَحْضُ كالهَجِينِ والضَّيْفُ : عَلَمٌ من أَعلامِ الأَناسِيّ . وقال أَبُو زيدٍ : الضَّيفُ بالكَسْرِ : الجَنْبُ . وأَبُو عَبْدِ ا مُحَمَّدُ بنُ عَبْد المَلِكِ بنِ ضَيْفُونٍ كسَحَنُونٍ الرُّصافِيّ من رُصافَةِ قُرْطُبَةَ رَوَى عن أَبِي سَعِيدٍ بنِ الأَعْرابِيّ وغَيْرِه وضَيْفُون : في أَعلامِ المَغارِبةِ كثيرٌ .

والمَضِيفَة بفَتحِ المِيمِ ويُضَمُّ : الهَمُّ والحُزْنُ هنا ذَكَره الجوهرِيُّ على الصَّوابِ ونَقَل عن الأَصْمَعِي قال : ومنه المَضُوفَةُ : وهو الأَمرُ يُشْفَقُ منه وأَنْشَدَ لأَبِي جُنْدَبٍ الهُذَلِيِّ : .

وكُنْتُ إِذا جارِي دَعَا لمَضُوفَةٍ ... أَشَمِّرُ حتّى يَنْصُفَ السّاقَ مِئْزَرِي

ثم قالَ : قال أَبو سَعِيدٍ : هذا البَيْتُ يُرْوَى على ثَلاثَةِ أَوجهٍ على :

المَضَوفَة والمَضِيفَة والمُضافَة . قُلتُ : والأَخِيرُ عَلَى أَنَّه مَصْدَرٌ بمَعْنَى الإِضافَةِ كالكَرَمِ بمعنَى الإِكْرامِ ثم تَصِفُ بالمَصْدرِ فتَأَمَّلْ ذلك . والضَّيْفَنُ : الَّذي يَجِيءُ مع الضَّيْفِ كما في الصِّحاحِ وزادَ غيرُه مُتَطَفِّلاً أَي من غيرِ دَعْوَةٍ قال الجَوْهَرِيُّ : والنُّون زائدةٌ وهو فَعْلَن وليسَ بفَعْيَلٍ قال الشاعِرُ : إِذا جاءَ ضَيْفٌ جاءَ للضَّيْفِ ضَيْفَنٌ فأَوْدَى بِما تُقْرَى الضُّيُوفُ الضّيافِنُ وجَعَلَه سِيبَوَيْهِ من ضفن وسيأْتي ذِكْرُه . وضافَ إليه : مالَ ودَنَا وكذا ضافَ السَّهْمُ عن الهَدَفِ : إِذا عَدَل عنه مثل صافَ . وضافَت الشّمسُ تَضِيفُ : دَنَت للغُرُوبِ وقَرُبَتْ كَتَضَيَّفَ وضَيَّفَ . وفي الصِّحاح : تَضَيَّفَتِ الشَّمْسُ : مالَتْ للغُروبِ وكذلك ضافَتْ وضَيَّفَتْ ومنه الحَدِيثُ : نَهَى رسولُ اﷲ صلّى اﷲ عليه وسلم عن الصّلاةِ إِذا تَضَيَّفَت الشَّمْسُ للغُرُوبِ . وأَضَفْتُه إِليه : أَمَلْتُه قال امرُؤُ القَيْسِ : .

فَلَمّا دَخَلْناهُ أَضَفْنا ظُهُورَنَا ... إِلى كُلِّ حارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ